

تقرير للأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، عن قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان.* [مقتطفات]

أولاً: المقدمة

1. هذا التقرير مقدم عملاً بقرار مجلس الأمن 1188 (1998) المؤرخ 30 تموز/ يوليو 1998، الذي مدد المجلس بموجبه ولاية قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل) لفترة ستة أشهر أخرى، حتى 31 كانون الثاني/يناير 1999. وهو يغطي التطورات التي حدثت منذ التقرير السابق، المؤرخ 16 تموز/ يوليو 1998.

ثانياً: الحالة في منطقة العمليات

2. خلال الأشهر الستة الماضية، استمرت الأعمال القتالية بين قوات الدفاع الإسرائيلية وأعوانها من اللبنانيين المحليين، وهم قوات الأمر الواقع، من ناحية، والعناصر المسلحة التي أعلنت مقاومتها للاحتلال الإسرائيلي، من ناحية أخرى. وسجلت قوة اليونيفيل 386 عملية قامت بها عناصر مسلحة ضد قوات الدفاع الإسرائيلية وقوات الأمر الواقع (34 منها في النصف الثاني من تموز/ يوليو، و80 في آب/أغسطس، و64 في أيلول/سبتمبر، و69 في تشرين الأول/أكتوبر، و71 في تشرين الثاني/نوفمبر، و47 في كانون الأول/ديسمبر و21 في النصف الأول من كانون الثاني/يناير). وهذا هو أكبر عدد سجل من العمليات منذ وقت طويل. وأبلغ أيضاً عن حدوث نحو 280 عملية شمال نهر الليطاني. وقامت بالغالبية العظمى من تلك العمليات حركة المقاومة الإسلامية، وهي الجناح العسكري لمنظمة "حزب الله" الشيعية المسلمة. وأعلنت حركة "أمل" الشيعية مسؤوليتها عن نحو 30 عملية. ونسبت بضع عمليات إلى جماعات لبنانية أخرى. واستخدمت العناصر المسلحة في عملياتها الأسلحة الصغيرة ومدافع الهاون والقنابل الصاروخية والقذائف المضادة للدبابات والبنادق العديمة الارتداد والصواريخ والأجهزة المتفجرة. وأطلقت هذه العناصر نحو 3000 من قذائف الهاون والصواريخ والقذائف المضادة للدبابات في مقابل زهاء 3500 قذيفة في فترة الإبلاغ السابقة.

3. واستخدمت قوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع، في ردها على الهجمات أو في العمليات التي بدأتها، المدفعية ومدافع الهاون والدبابات وطائرات الهليكوبتر الحربية والطائرات الثابتة الجناحين والأجهزة المتفجرة. وواصلت قوات الدفاع الإسرائيلية ممارستها المتمثلة في القيام بعمليات قصف مدفعي وقائي، ولكنها قللت من القيام بدوريات بعيدة المدى تتجاوز مواقعها الأمامية. وسجلت قوة اليونيفيل قرابة 18.000 طلقة من المدفعية ومدافع الهاون والدبابات والقذائف، أطلقتها قوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع، وهو ما يمثل زيادة قدرها 70 في المئة عن فترة الإبلاغ السابقة. وقامت قوات الدفاع الإسرائيلية بسبع غارات جوية في منطقة عمليات يونيفيل قرب شقرا (3 تشرين الثاني/نوفمبر) وزبقين (12 تشرين الثاني/نوفمبر)، وبرعشيت (17 تشرين الثاني/نوفمبر)، وياطر (18 تشرين الثاني/نوفمبر)، ورشكانية (27 تشرين الثاني/نوفمبر) وتلة الحقبان (3 كانون الأول/ديسمبر) وزبقين (13 كانون الثاني/يناير). كما شنت 58 غارة جوية أخرى ضد أهداف شمال نهر الليطاني. وكما حدث من قبل، قامت البحرية الإسرائيلية بدوريات في المياه الإقليمية اللبنانية في الجنوب واستمرت في فرض قيود على طبقة صيادي السمك المحليين.

4. وواصلت قوة اليونيفيل جهودها لحصر النزاع وحماية السكان من القتال، وبذلت القوة عن طريق شبكة نقاط التفتيش ومراكز المراقبة التي أقامتها وبرنامج الدوريات النشط، وكذلك عن طريق الاتصالات المستمرة مع الأطراف قصارى جهودها لمنع استعمال منطقة عملياتها في الأنشطة العدائية ولتهدئة الحالات التي قد تفضي إلى تصعيد التوتر. كما قامت القوة، حسب الاقتضاء، بنشر أفرادها لتوفير قدر من الحماية للقرى وللمزارعين العاملين في الحقول. ومع ذلك، قتل مدنيون أو أصيبوا في منطقة عمليات اليونيفيل على النحو الآتي: أصيب مدني بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع في 9 آب/أغسطس في مجدل زون. وأصاب نيران أطلقتها عناصر

* "النهار" (بيروت)، 1999/2/5.

مسلمة مدنيين قرب الريحان يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر وجرحت مدنياً آخر قرب الطيري يوم 4 كانون الأول/ديسمبر. وفي 7 كانون الأول/ديسمبر جرح مدني في الطيري بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع، وفي 17 كانون الأول/ديسمبر، قتل مدني قرب شقرا بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع. وفي 8 كانون الثاني/يناير 1999، قتل مدني وجرح ثلاثة آخرون قرب مركبا بصواريخ أطلقتها عناصر مسلحة.

5. وأبلغ أيضاً عن وقوع عدد من الحوادث الخطيرة من خارج منطقة العمليات. ففي 31 تموز/يوليو، قتل مدني نتيجة انفجار قنبلة زرعها عناصر مسلحة على جانب الطريق. وفي 5 آب/أغسطس، قتل مدني بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية، وفي 25 آب/أغسطس في أعقاب وفاة عضو من قوات الأمر الواقع، قصفت قوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع مشغرة (البقاع الغربي)، مما أسفر عن جرح ستة مدنيين. وفي المساء نفسه، أطلقت المقاومة الإسلامية 40 صاروخاً على الأقل إلى داخل شمال إسرائيل، مما تسبب بوقوع إصابات بين المدنيين الإسرائيليين، وفي 13 تشرين الثاني/نوفمبر، قتل مدني وجرح آخر قرب عربصاليم بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية. ووقعت أخطر حادثة يوم 22 كانون الأول/ديسمبر، عندما قتلت امرأة وأطفالها الستة في غارة جوية إسرائيلية على وادي البقاع. وفي صباح اليوم التالي أطلقت المقاومة الإسلامية أكثر من 40 صاروخاً إلى داخل شمال إسرائيل نجمت عنها إصابات طفيفة بين المدنيين الإسرائيليين. وفي 3 كانون الثاني/يناير أصيب سبعة من المدنيين في غارة جوية إسرائيلية على وادي البقاع.

6. وواصلت إسرائيل الاحتفاظ ضمن حدود المنطقة الواقعة تحت سيطرتها، بإدارة مدنية وبدائرة أمنية، واستمر تحسين الهياكل الأساسية في هذه المنطقة (شبكة الطرق، والكهرباء، والإمداد بالمياه، والمباني العامة) وذلك بالاستعانة بأموال قدمتها الحكومة اللبنانية. ومع ذلك، فقد ظلت تلك المنطقة معتمدة اقتصادياً على إسرائيل التي يذهب إلى العمل فيها يومياً أكثر من 2500 من السكان. وفي أواخر تشرين الأول/أكتوبر قام مقالون مدنيون إسرائيليون بإزالة الطبقة الترابية العلوية من منطقة المريج وأخذوها إلى إسرائيل. وتوقف هذا النشاط بعد أن أثارته اليونيفيل المسألة مع قوات الدفاع الإسرائيلية.

7. وواصلت قوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع القيام بعمليات تفتيش في قرى عدة في المنطقة الواقعة تحت سيطرة إسرائيل، وقامت من حين إلى آخر بتقييد تحركات السكان. وتعرض عدد من المدنيين للاعتقال والسجن في الخيام. في حين طرد آخرون من قراهم وأمروا بمغادرة المنطقة الواقعة تحت سيطرة إسرائيل. وفي 2 أيلول/سبتمبر اعتقل موظف مدني محلي يعمل في قوة الأمم المتحدة الموقفة في لبنان وأرسل إلى الخيام. ولكن أطلق في أول تشرين الأول/أكتوبر.

8. وكانت اليونيفيل تصادف أحياناً أثناء اضطلاعها بمهامها ردود أفعال عدائية من كل من الجانبين. ففي 31 تموز/يوليو في قطاع الكتيبة الإيرلندية، هدت عناصر مسلحة أفراد الأمم المتحدة لدى تحريهم مخبأً ممكناً للأسلحة وأطلقوا النيران على مقربة منهم. واحتجت اليونيفيل على الحادث عن طريق الجيش اللبناني. وفي 12 آب/أغسطس عقب مشاحنة عند نقطة تفتيش تابعة للأمم المتحدة، علمت اليونيفيل بصدور أمر من أفراد الأمن المحليين التابعين لقوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع في حاصبيا بإطلاق النيران على مركبات الأمم المتحدة. وفي اليوم التالي تعرضت ناقلة أفراد مدرعة تابعة لليونيفيل لنيران الأسلحة الصغيرة قرب حاصبيا. وتم حل المسألة عن طريق التفاوض.

9. وقد حصلت اليونيفيل في تموز/يوليو 1996 على التزام من قوات الدفاع الإسرائيلية أنها ستحترم منطقة أمنة حول مواقع القوة. وتلقت تأكيدات من المقاومة الإسلامية أنها لن تقوم بعمليات قرب مواقع القوة. ورغم التزام الجانبين عموماً بضبط النفس في هذا الصدد، لم يكن ذلك مطرداً. فقد أصبحت حوادث قيام عناصر مسلحة بعمليات قرب مواقع الأمم المتحدة أكثر تواتراً. وازداد عدد حوادث إطلاق النيران على مواقع الأمم المتحدة أو قربها إلى 98 حادثة (70 من جانب قوات الدفاع الإسرائيلية/ قوات الأمر الواقع، و25 من جانب عناصر مسلحة و3 من جانب عناصر مجهولة الهوية) بعد أن كان عددها 72 حادثة خلال فترة الإبلاغ السابقة. وفي 19 آب/أغسطس سقطت أربع من دانات المدفعية أطلقتها قوات الدفاع الإسرائيلية قرب إحدى مركبات الأمم المتحدة، فأصاب جندياً بولونياً وفي 16 أيلول/سبتمبر تعرضت دورية راجلة تابعة للكتيبة النرويجية لنيران دبابة إسرائيلية قرب قرية بلاط وجرح جندي نرويجي، واحتجت اليونيفيل على هذه الحوادث لدى السلطات المعنية.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx